



حول البطولة وأدب الأطفال

بقلم ريف خوري

التعليق المفصل الذي اعده الاستاذ ريف خوري على محاضرة « البطولة
و ادب الاطفال » في مؤتمر ادباء العرب بالكويت

ايها الاخوان الزملاء :

وفق محاضرتنا اليوم ، الزميل الاستاذ احمد ابو بكر ابراهيم ، الى ان
يجلو لنا جملة من الحقائق التي تتصل بصميم هذا الموضوع الخطير :
« البطولة في الادب العربي للاطفال » .

فقد بين ان ادب الاطفال اهم الآداب جميعا وانه يعد الادب الموجه للجيل
الصاعد ، بل ادب الحياة لانه الصانع لمستقبل الحياة بالنظر لآثره البعيد
الراسخ في النفوس الغضة حين العود طريء والطينة ليثة قابلة للانطباع .
ثم بين ان العناية بامر هذا الادب قد كانت وما برحت زهيدة يسيرة ،
فلا ادباؤنا الناقدون تعرضوا له مؤرخين ورسموا له الاصول ، ولا ادباؤنا
الواضعون اعطونا منه العطاء الخصب الغزير او عرفوا كيف يحكمون
انشاءه على هدى وبصيرة من فهم الطفولة وما يصلح لها في شتى مراحلها .
ورد الزميل المحاضر هذا التقصير كله الى وهم وذهول . فالوهم هو ان
المجلين من ادبائنا الواضعين قد خيل لهم ان ادب الاطفال في منزلة
دون اقدارهم . والذهول هو ان نقادنا لم يفتنوا الى ان الاجادة في ادب
الاطفال ترتبط بالدراسة النفسية اكثر مما ترتبط بالقوانين البلاغية
المطلقة (1) ، فرب ادب رفيع اذا قدم للاطفال نيا عن ادواقهم ولم ينفعهم بل
بغض اليهم الادب .

وهذه جميعها حقائق تتصل بصميم هذا الموضوع الخطير . وما اعتقد
ان فيها مجالا لجدل طويل .

ومن ثم انصرف الزميل عن هذه المقدمة النظرية العامة الى القسم الذي
يصح ان نسميه التوجيه العلمي من محاضرتنه . وهنا لا نلبث ان نجد بيننا
وبينه مواضع الخلاف في الرأي . ولا نلبث ان نصادف ثلما كان بودنا
لو اتبع له ان يتداركه في البحث عن قواعده ، ويحيط بجوانبه ، ويقرب
نمراته المرجوة .

نحن مع الزميل المحاضر حين ينظر الى الادب العربي من زاوية ادب
الطفولة فيخلص الى القول اننا لا نكاد نجد في ادبنا قبل النصف الثاني
من القرن التاسع عشر اثرا لادب الاطفال ، وان كنا نجد في ثناياه الواسا
قليلة قد تصلح لبعض مراحل الطفولة لم يضعها الادباء حين وضعوها للاطفال .
ولكن اتكون المشكلة التي تجابهنا في هذا الموضوع ان نتصفح ادبنا
لنتنتهي عند هذا الحكم ؟ لا لعمرى . وكان الزميل المحاضر نفسه قد
احس هذا البتر الذي اراد به تصفية مشكلة كبيرة ، فاردف يقول : ثم

(1) هذا لا يعني ان ادب الاطفال ليس له بلاغته الخاصة

كانت انطلاقة الفكر في العصر العباسي فترجمت كتب على لسان الطير
والحيوان ، وجمعت قصص تاريخية وغير تاريخية والفث نوادر للخلاء
والاذكياء وغيرهم وجمعت رحلات المفارمين والمكتشفين ، واصبح بهذا وغيره
في ادبنا العربي مادة صالحة من ادب البطولة للاطفال ، ولكن - كما
يبدو - لم تستغل في وجهها الصحيح ولم يلاحظ في اسلوبها صفات
خاصة لاطفال . على ان هذا كله لم يدفع بنا قيد انملة في طريق حل
المشكلة ، فاذا كانت في ادبنا العربي مادة صالحة لادب الطفولة لم تستغل
في وجهها الصحيح ، ولم يلاحظ في اسلوبها صفات خاصة بالاطفال ،
فالمشكلة حقا هي كيف تستغل هذه المادة في وجهها الصحيح
وما الاسلوب السلي الذي يجعلها سائفة للاطفال
على النحو الذي نشتهي ويشتهون ، ولا يكون قوة تشدنا الى وراء ، بل
قوة تدفع بنا الى امام ، لان النهضة العربية ليست في الواقع عودة
الى الماضي ، وانما هي سفرة الى المستقبل ، ونحن لا نريد ان نخرج في
هذه السفرة مبهوتين بما يفيد ولا يفيد من موروثات الماضي .

لن انكر ان الزميل المحاضر قد اثار امورا تدخل في الجواب عن هذه
المسائل فيما يتعلق بتراثنا الادبي وتاريخنا القومي بل لا انكر انه قد
مس في البحث امورا تتصل بادب الاطفال على اطلاقه . فحذر من ان يكون
في المادة التي تقدم للاطفال شيء فوق متناولهم العقلي . واوصى بعلم
النفس ليكون واضع ادب الطفولة على بينة من مستوى الطفل في مختلف مراحل
طفولته التي تمتد في رأي الزميل المحاضر من الثالثة حتى سن المراهقة .
وطالب بنيد خرافات العفاريات والجن ودعا للاستعاضة عنها باخبار العلم
العصري والعلماء المبدعين ، لان خرافات العفاريات والجن تشيع الخوف في نفس
الطفل ولا تغديه . كذلك اوجب الزميل المحاضر ان يحل ادب الاطفال بروح
الفكاهة شرط ان تكون هيئة لا يحتاج في ادراكها الى ارهاق تفكير .
ونوه بان نماذج البطولة في ادب الاطفال لا بد ان تختلف اختلافا واضحا
عن نماذجها في ادب الرجال . ونبه في كل ما يكتب للاطفال او ينظم
لهم على ضرورة الاسلوب السهل الذي قد خلا من البيان التكلف واللفظ
المتعسف . ثم لم ينفك يؤكد ان هذا موضوع ، او هذا قالب ، ان صلح
لادب الاطفال في سن فانه لا يصلح لهم في سن اخرى ...

الا ان هذا كله لا يوفي ادب الطفولة حقه من الشمول والعمق . ولا
يركز البحث على الموضوع المخصص اعني البطولة في ادب الاطفال .
وبالتالي ان هذا لا يكفي وحده لانارة السبيل الى ادب بطولي للاطفال يجمع
بين التشويق والمزيد من المعرفة ، وبين النفع والجمال ..

حداوتنا شرف!

مجموعة قصص رائعة

للقصاص العربي المعروف

الدكتور يوسف ادريس

صدر حديثا

الحدث لعنيت

رواية

بقلم الدكتور سهيل ادريس

قصة اسرة تسجل صراع جيلين في لبنان

صدر حديثا

يعين به الادب البطولي الذي يصلح للطفل في كل مرحلة ، مكتفيا بتوجيهات من علم النفس المجرد ، دون ان يربط الى ذلك كنه ربطا وثيقا بالامة ، بالشعب ، بالمجتمع ، وبمطالب الامة والشعب والمجتمع . فالنقص في علم النفس المجرد هو ان هذا العلم ينسى ان النفس لا تتكيف بمراحل السن وحدها وانما تتكيف ، وعلى صورة اعماق ، بما يتحرك في الامة ، والشعب والمجتمع من عوامل فاعلة ، مطورة محررة (او شادة الى وراء) .

ايها الاخوان الزملاء :

البطولة لا يمكن ان يكون لها مقومات تتقوم بها او مجالي تتجلى فيها الا تلك التي تشتق لها ونهيا لها من امتها ، من شعبها ، من مجتمعها في عصر او في اكثر من عصر . والبطل الذي يظهر لنا فردا خارقا انما هو خالق بارز تكون بفعل امته ، بفعل شعبه ، بفعل مجتمعه . بل هو حتى بعد ان يتكون بطلا عاجز عن ان يمارس بطولته اذا تقطعت اسباب صلاته الحيوية بامته ، بشعبه ، بمجتمعهم .

نحن نقول مثلا ان خالد بن الوليد بطل . وهذا صحيح . لكن اقتضاب التعبير ما ينبغي له ان يوقعنا في خطأ التفكير . فخالد بن الوليد ما كان في افضل الحالات ليكون الا خلفا عاجزا لولا قوى حية في الامة العربية في الشعب العربي ، في المجتمع العربي - قوى حية احتشدت حوله استجابة لموقف تاريخي فمكثته من ان يكون بطلا . وليس هذا تقريبا من قيمة البطل ، بل تحديد لدوره وللحدود التي تتكون فيها بطولته فاعلة مؤثرة . وهو تحديد لا غنى عنه كي لا نقع في عبادة البطل التي يسهل ندهورها الى الصنمية وكي لا يعصف الغرور بالبطل نفسه ، فينتهي بنا

ان الزميل المحاضر لم يتخذ له المنطلق الذي كان ينبغي له ان يتخذه في هذا الموضوع الخطير . وفي رأينا ان هذا المنطلق لا يمكن ان يكون شيئا اخر غير توضيح معنى البطولة وتصويرها في جميع صورها ومجاليها . ايها الاخوان الزملاء :

نحن ننطلق من الحقيقة ان البطولة صفة خاصة بالانسان وحده ، وقد نشاهد ما يحيرنا من احتمال الانسان في احيان ان يبلغ الغاية في التسفل والتدني . لكن مع ذلك فلنثق ان الانسان وحده هو الذي يحتمل ان يتبع بالبطولة . نمة شيئا لا نهاية لهما : الصعود والهبوط الانساني ! والعربي ، بما هو انسان ، يحتمل ان يكون بطلا ، كما يحتمل التسفل والتدني ، فالوجهان فيه محتلمان . وهو في ذلك لا ميزة له ترفعه عن اي انسان اخر ، ولانقص فيه يخفضه عن اي انسان اخر .

وعلى هذا فالبطولة حصيلة تربية ووليدة تنشئة خاصة . وما كانت بنا حاجة الى بحث البطولة في الادب العربي ، والى بحث ادب بطولي لاطفالنا ، لولا ان البطولة هي حصيلة تربية ووليدة تنشئة خاصة ، ولولا اننا نرجو ان يمكننا البحث من انشاء ادب يساعد على هذه التربية والتنشئة التي تصنع الابطال .

ولكن الانسان اذا احتمل بالفطرة الانسانية ، ان يكون بطلا ، فانه لا يكون بطلا الا وهو جزء من امة ، جزء من شعب ، جزء من مجتمع . فالترية والتنشئة الخاصة التي تصنع الابطال لا تكون اذا الا في امة ، في شعب ، في مجتمع ، باسسى واستعدادات ملائمة للغاية المبتغاة ، للادب الذي هو وسيلتنا الى تلك الغاية (اعني صنع الابطال)

ومن هنا لم يبلغ الزميل المحاضر اعماق الاشياء حين اوشك في محاضرته ان يقصر الهم على تقسيم الطفولة وفق السن ليتخذ من ذلك وحده مقياسا

حول البطولة وادب الاطفال

- تمة المنشور على الصفحة ٣٥ -

وبنفسه الى الخيبة .

وان من عبقرية اللغة العربية انها قد نصت في اصول بيانها على امور تصحح ما قد يتعرض له الفكر من وهم ، وتدفع شر هذه الصنمية والغرور والخيبة . فتنبه علماء اللغة على ما سموه الجاز العقلي . فاذا قلنا بنسى الخليفة المنصور بغداد او بنى المعز الفاهرة ، فهذا مجاز ، والمراد به على الحقيقة ان بغداد بنيت في خلافة المنصور والفاهرة بنيت في خلافة المعز ، بناهما عمال امة او شعب او مجتمع ومهندسو امة او شعب او مجتمع ، بما يسر لهؤلاء من طاقة مادية او فكرية ساقفوا بينهما .

وعلى ذلك فالادب البطولي الذي نريده لاطفالنا نشترط فيه ان يدل دائما على اصل البطل انه عطاء الامة ، عطاء الشعب ، عطاء المجتمع ، كما نشترط في هذا الادب ان يبين كيف يتكون هذا البطل ، كيف تنمو شخصيته البطولية ، بفعل الامة ، بفعل الشعب ، بفعل المجتمع ، وكيف يذبل هذا البطل ويتفلس حتى يصير الى لا شيء حين تنقطع جنوره الفارية في اعماق امته ، اعماق شعبه ، اعماق مجتمعه !

وبالتالي ، هذا يعني ان البطولة لا تقوم بلا مقوم من قضية عادلة مردها الى مطالب الامة ، مطالب الشعب ، مطالب المجتمع ، في عصر او حقبة . وينبغي في هذه القضية العادلة ان تكون واضحة اجلى الوضوح في كل ادب بطولي ندفع به الى اطفالنا . ليست البطولة شكلا وان كان الشكل مهما . ان البطولة جوهرة اللصوص الذين يقظون الطرق ، والمستعمرون جلاو الشعوب ، يحسنون ضربا بالسيف او اطلاق نار بالرشاشات ، ويتصدرون للموت ولا يخافون ، ومع ذلك هم ابعد شيء عن ان يكونوا ابطالا ، لماذا ؟ لانهم اصحاب قضية غير عادلة ، قضية سافلة ! ولانهم اصحاب حقد ، فالبطولة شريفة وحين تحقد البطولة ، فانها تحقد لمحبة اكبر واعظم .

وربط البطولة بقضية عادلة شيء في صميم تقاليد ادبنا العربي . هل خطر لاحدكم ايها الاخوان الزملاء ، ان يتبع اشهر قصة بطولية عربية ، قصة عنترة بن شداد ، ليجد معركة اقدم عليها الفارس العربي لم تكن مرتبطة بقضية عادلة ؟ لقد فعلت ذلك وانا اعيد كتابة هذه السيرة البطولية ، فما وجدت عنترة يخوض قتالا الا كان فيه دافعا لظلم او منتصرا لحق .

وهذه القضية العادلة التي يجب ان تعترف بها كل بطولة ، توصلنا الى القول : ان لادب البطولي ، الذي نريده لاطفالنا لا بد له من ان يكون ادبا خلقيا هو حصيله التوجيه الى مناقبية انسانية . والامام الفزالي لم يعد الصواب حين اكد في الكلمة التي نقلها عنه الزميل المحاضر على المدلول الخلفي في ادب الاطفال .

لكن لا بد هنا من احتراس . فالخلفية في الادب لا تعني الوعظ . فالوعظ ثقيل على الانفس خصوصا انفس الاطفال . اجل ، ولا تعني الخلفية في الادب ان المغزى الخلفي يجب ان يصرح به دائما تصريحاً ، بل الافضل ان يترك للطفل نفسه تحصيل المغزى ، على ان يكون سهلا تحصيله لوضوحه في السياق ، فان ذلك يعود الطفل للتفكير ويرضيه من حيث يؤكد له قدرته على الاكتشاف ، ويعفيه من نقل الوعظ . كذلك لا تعني الخلفية في الادب ان القضية العادلة التي لا بد منها في كل بطولة ، يجب فيها ان تكون خطيرة . فثمة كثرة من القضايا الصغيرة التي تفعل في نفس الطفل فعلا ينمسي فيه شخصية بطولية . وليس هذا هو الشأن في الاطفال وحدهم بل في الكبار ايضا . ان تصوير عمل بسيط من اعمال الصداقة مثلا جدير ان يرسخ الشعور بفضيلة

الصداقة في نفس الطفل ، وجدير بالتالي ان يهيئه لعمل بطولي في رجولته . ولو اننا بحثنا في انفس الابطال عن الدوافع الى البطولات الكبار لوجدناها مشاعر انسانية عادية ، كالصداقة مثلا ، صداقة لجار او لرفيق في مدرسة ظلمه استعمار او بفت عليه حكومة رجمية فانتصر له ومضى من ثم في طريق النضال ضد الاستعمار والرجمية حتى تكشف عن بطل ...

وكذلك لا تعني الخلفية في الادب ، خصوصا ادب الاطفال ، ان تكون الصورة التي نرسمها لحوادث الحياة او للابطال انفسهم صورة مثالية بحيث تدور الحوادث ابدا في مدار من الخير ، وبحيث يأتي الابطال دائما كاملين لا عيب فيهم . ان مثل هذا الجو التنظيف المنقى هو غش الاطفال ، وتجريد لهم من سلاح المعرفة والخبرة بالحياة وتكليف لهم ان يجاروا نماذج من الناس مثاليين اغني منساقين في ركاب الوهم . وليس في شيء من هذا ما ينمي في الاطفال شخصية البطل لان البطولة هي ايضا معرفة بالواقع وبالممكن . ينبغي للاطفال ان يعرفوا الشر ، وان الخير لا ينتصر بطبيعة الحال ، وان الابطال انفسهم كثيرا ما توجد فيهم العيوب . لكن في الوقت نفسه ينبغي للاطفال ان يتبينوا في مساق التصوير الادبي لماذا امكن الشر ان ينتصر اذا انتصر ، وينبغي لهم ان يعرفوا ان الخير لا ينتصر الا بمسمى في سبيله ، وان الابطال هم ايضا مناضلون ضد العيوب في انفسهم !

ايها الاخوان الزملاء .

تذكرون اننا ربطنا البطولة بالشعب ، بالامة ، بالمجتمع ، واننا رددنا البطولات الكبار الى دوافع تتعلق في احيان بمشاعر انسانية جد عادية وبسيطة ، وهذا كله يتجه بنا الى حقيقتين خطيرتين :

الحقيقة الاولى : ان الاناس العاديين من ابناء الامة ، ابناء الشعب ، ابناء المجتمع ، باستطاعتهم ان يكونوا ابطالا ، بل نزيدها فنقول ان هؤلاء الاناس العاديين هم الينوع الاكبر للابطال في عصرنا ، عصر الجماهير ودورها الواعي في تخطيط المصير وبنائه .

الحقيقة الثانية : ان الابطال يتنوعون والبطولة تنوع بحسب حاجات الامة ، حاجات الشعب ، حاجات المجتمع ، ففي كل مجال من مجالات

صدر اليوم

اضواء على الارض والفضاء

الكتاب الرابع من السلسلة العلمية

تأليف مرغريت ا. هايد

ترجمة اسعد نجار

يطلب من الناشر : دار الثقافة

١٧٠ ص . على ورق ابيض ممتاز

١٠٠ قرش لبناني او ما يعادلها

ص.ب ٥٤٢ - بيروت

وعوم المكتبات

الادبية التي تصح في ادب الاطفال اوشك ان لا يجد زادا يسيراً بزودنا به فالاسلوب في ادب الاطفال يجب ان يخاو من البيان المتكلف واللفظ المتصنف . وقوالب ادب الاطفال وانواعه لانكادتمدو عنده قصصا بلسان الطير والحيوان شعرا او نثرا ، والواقع اننا كنا ننتظر كلاما كثيرا فيما يتعلق بالاسلوب الاطفال. وهنا يخطر لي ان انبه على ضرورة الانتفاع في ادب الاطفال بما تشترك فيه العمامة والفصحى في اللفظ والصيغة ، لان الطفل العربي نشأ على العربية فهو لا يعرف القدر الذي شاركت فيه العمامة الفصحى. فلنعمد اذن ما وسعنا الاعتماد على هذا المشترك بين فصحة اللغسة وعمامتها ، ولاسيما في اول عهد الطفل بالقراءة .. وعلى كل حال ، ان اختيار المفردات ، وصور الجمل الملائمة ، والتدرج في ذلك ، في خاص في الكتابة للاطفال .

اما فيما يتعلق بالقوالب والانواع فان الامر اوسع مما اكد عليه الزميل المحاضر . فانه سكت عن المسرحيات القصص والانشيد ووصف الرحلات ، وكلها انواع ادبية يصح استقلالها في ادب الاطفال .

ومع ذلك فالنهاية التي وقف عندها الزميل المحاضر يمكن ان تعد خير خلاصة لبحث في مثل موضوعه الخطير ، ناشد فيها مؤلفي ادب الاطفال ان يلتمسوا بادبهم اقوم الطرق للاعداد والاصلاح حتى يعدوا ابطال المستقبل بما يقدمون من النماذج الرائعة للبطولة . فالامة العربية قد القت في ايدي هؤلاء المؤلفين باغز شيء لديها : بفلذ كيودها وجوهسر وجودها وعنوان خلودها ، وبالجيل الذي اراده التاريخ ان يدق اخر المسامير في نعش الاستعمار ، وان يضحى اخر التضحيات الكبار ، وبقطف اربع الثمار ، بارك الله له فيها ، ثمار الحرية الكبرى والوحدة الشعسة الكبرى (1)

يقي لي اقتراح : ان نعتني بعد اليوم بادب الاطفال عناية عملية ، فنوصي المؤسسات ، ولاسيما المدارس ، ان تدعو اليها الادباء ليقرأوا على الاطفال فيها ما قد اعدوه لهم من ادب بطولي ، او غير ذلك ، ليختبروا اثر هذا الادب فيهم ومقدار حظه من النجاح ، فما ينبغي لنا ان ننسى ان خير النقاد لادب الاطفال هم الاطفال انفسهم .. كما اقترح ان ينص في توصيات المؤتمر على جوائز خاصة لمن ينصرفون من الكتاب الى انشاء ادب بطولي سائغ للاطفال ، ولمن ينشر هذا الادب في كتب مشوقة بانافة طباعتها وحسن رسومها .. والسلام عليكم .

رئيف خوري

(1) استغرب بعضهم هذا التعبير ، وليس هو بموضع استغراب . فقد تكون وحدة قومية ثم لا تكون وحدة شعبية ، كما هو الواقع في فرنسا اليوم . فالوحدة الشعبية شيء اعمق من الوحدة القومية . وعلى كل حال ان العرب اذا ما اختلفوا على وحدتهم من حيث الشكل والصورة فانهم لا يختلفون عليها ابدا من حيث المبدأ وهنا ما ينبغي ان يظا واضحا فوق كل غبار قد يثور هنا او هناك - رئيف خوري

صدر عن دار المكشوف

الشيخ بشارة الخوري

رئيس جمهورية لبنان الاسبق

بقلم الاديب الكبير

مارون عبود

دراسات وخطب وتعليقات

حياة الامة ، حياة الشعب ، حياة المجتمع ، ما يتسع لتجلى البطولة وظهور الابطال على اروع الوجوه . شهدنا امس بطولة وابطالا في بور سعيد ، وفي ثورة تموز في بغداد ، وفي كفاح لبنان . ونشهد اليوم بطولة وابطالا في كفاح الجزائر المسلح وكفاح عمان واليمن ، وسنشهد بطولة وابطالا في بناء السد العالي وفي تصنيع الجمهورية العربية المتحدة ، وفي التوب بالجمهورية العراقية الفتيه ، وفي تدعيم الجمهورية اللبنانية بدعائم اقوى اتجاها استقلاليا عربيا واقوى اتجاها ديموقراطيسيا . وسنشهد هذه البطولة وهؤلاء الابطال في اناس عاديين : مواطنين بسطاء - عمال ومهندسين يبنون ، وفلاحين يزرعون وامهات وآباء يربسون الاطفال ، ومعلمين ومعلمين يتجدون لخدمة النشء ، وكتاب وشعراء يضيئون وينوبون كالشموع ، ومرمضات واطباء يقفون انفسهم على خدمة المحتاج .

وعلى ادب الاطفال ان يصور هذه البطولات كلها وهؤلاء الابطال جميعا . يصورهم صورا صريحة وصورا رمزية ، ويوجه اطفالنا التوجيه البطولي الصالح .

على ادب الاطفال ان يبين ان البطولة يستمر فيضها ويتصل عطاؤها في محن الحياة القاسية وفي تجاربها الفخمة ، وفي ظروفها العادية ايضا ، لان البطولة ليست فورة ثم غورة . انها استمرار في جيلنا يوما بعد يوم ، ساعة بعد ساعة . واستمرار في الاجيال التي تأتي .

ولقد كنت اتمنى على الاستاذ ابو بكر ابراهيم ان يقول هذا كله بتركيز وتعميق ما اشك انه اقدر مني عليهما . لكنه آثر - ولا ادري لماذا - ان يكتفي ببحث مدرسي غلبت عليه صفة العرض . وفي احيان استطرده الى ما يعد غريبا في هذا الموضوع ، كالابيات التي رواها لشوقي:

في موكب الامس لما سرنا وسار الكبار
طرحت مولاي ارضا فهل بذلك عار
وهل آتيت عظيما ؟ فقال : لا يا حمار !

فاني حرت حيرة شديدة اين يكون موضع البطولة هنا ، حتى ظننت نفسي الحمار الثالث ! ثم حرت حيرة اشد في اي الحمارين هو البطل : الذي طرح سيده ارضا ام الذي وبغ زميله لخرقه اصول اللياقة ؟ (1)

ولان الزميل المحاضر فصل بين النفس واطراض المجتمع ، فانه تورط في احكام لا يمكننا ان نقره عليها . فالطفل في رايه ينطوي على غريزة السيطرة ، وفي رايه ان هذه الغريزة تأخذ في التحرك منذ سن الثامنة وهي تدفع بالطفل الى طلب الزعامة ، والى الرغبة في تكوين جماعة لمحاربة جماعة اخرى ، وربما انحراف الطفل الى تقليد الاقوياء من القنلة واللصوص الى « عبادة البطل » . وهنا نقول للزميل المحاضر : الامر في هذا كله بعيد عن ان يكون غريزة في نفس الطفل . ولكن مجتمعا تكون السيطرة فيه والزعامة والحرب سبل استقلال ووسائل اثناء خليف ان يوحى الى الطفل حب السيطرة والزعامة والحرب . ومثله مجتمع شيع فيه الحرمان خليف ان يعلم اللصوصية ويدفع الى القتل . يضاف الى ذلك ما يفسد حتما هذا المجتمع من قصص وافلام تدور في عالم الشذاذ والمحتالين والمجرمين فتزيد الشر شرا .

وكما يشر دهشتنا ان الاستاذ المحاضر حين تعرض للاسلوب والقوالب

(1) وقمت هنا في بعض السهو ، فالحديث في الابيات لا يدور بين حمارين وانما يدور بين الحمار الذي طرح سيده ارضا وبين الثعلب . واحتج الاستاذ احمد ابوبكر ابراهيم بان الثعلب الذي صرح للحمار بحقيقته قرابه فيه هو بطل حرية رأي ، وهذا من الغرابة بمكان فالثعلب كيس سوى بلاطي Courtisan يتافق لاسياده ، ولا يريد ان يكتسب الحمار اخلاقا

متعمدة !!